

سيمائية العلامة اللغوية وأثرها في النثر العربي القديم ابن المقفع والجاحظ اختياراً

أ.م.د. منذر زيارة قاسم

كلية التربية القرنة / جامعة البصرة

Email: munther.kassim@uobasrah.edu.iq

الملخص

يسعى البحث الموسوم "سيمائية العلامة اللغوية أثرها في النثر العربي القديم: ابن المقفع والجاحظ اختياراً" إلى إثبات أنّ العلامات اللغوية وُضعت بصورتها الرمزية بهدف محاكاة الظواهر الاجتماعية السائدة آنذاك، وذلك في إطار تتجلى فيه السيمائية. وقد اتخذ من ابن المقفع والجاحظ نماذج للدراسة بوصفهما من أوائل مؤلفي النثر العربي القديم، حيث يتوحد الهدف في كتاباتهما على الرغم من اختلاف السمات الأدبية بينهما. وتخلص الدراسة إلى أن الرمزية تُعد هدفاً للغة ووظيفة من وظائفها التعبيرية، إذ تعكس بعلامات دالة سيميائياً الواقع الاجتماعي والثقافي. وقد جاءت هذه المقاربة ضمن إطار لساني حديث، يعتمد المنهج السيميائي أسلوباً لتحليل النصوص والتعبير عنها بدقة. الكلمات المفتاحية: السيمائية، العلامة اللغوية، النثر العربي، ابن المقفع والجاحظ.

The Semiotics of Linguistic Sign in Ancient Arabic Prose Ibn al-Muqaffa and al-Jahiz as Examples

Assist .Prof. Dr. Munther zeara kassim

College of Education in Qurna / University of Basrah

Email: munther.kassim@uobasrah.edu.iq

Abstract

The Research entitled as "The Semiotics of the Linguistic Sign: Its Impact on Ancient Arabic Prose: Ibn al-Muqaffa' and al-Jahiz as Selected Examples" seeks to demonstrate that linguistic signs were established in their symbolic form to imitate the prevailing social phenomena of the time, within a framework that reflects semiotics. It takes Ibn al-Muqaffa' and al-Jahiz as case studies, considering them among the earliest authors of ancient Arabic prose, whose writings share a common objective despite their differing literary styles.

he study concludes that symbolism is a goal of language and one of its expressive functions, as it reflects social and cultural reality through semiotic signs. This approach comes within a modern linguistic framework that adopts the semiotic method as a means of analyzing and accurately expressing texts.

Key Words : The Semiotics, Linguistic Sign, Arabic Prose, Ibn al-Muqaffa Al-Jahiz.

المقدمة

على الرغم من تراجع النثر العربي أمام سلطان الشعر وهيمنته، إلا إنه ظل حاضراً في الثقافة العربية، فمع الإمارات الأولى للنثر العربي ظهر أثره الواضح في حضارتهم بوصفه أداة للتعبير عن واقعهم الاجتماعي المتنوع، فكانت المصنفات الأولى ذات بعد اجتماعي واضح يحاول قراءة الأفكار والحياة الاجتماعية ووصفها.

ولقراءة هذا التراث بصورته التأثيرية ومعطياته الاقناعية، يتخذ البحث منهاجاً لسانياً حديثاً يسلط الضوء فيه على حقيقة اللغة بوصفها علامة كاشفة، فتكون سيمائية تلك العلامة - رمزيتها - ذات بعد تواصلية بكل ابعاده التأثيرية من الأشكال والاصوات والموسيقى وغيرها.

ولفهم ذلك نشرع بتقديم موجز بسيط عن السيمائية بمنظورها الحديث - بما يقتضيه البحث دون التوغل بتوسيعاتها الأدبية والفنية الأخرى - وبعدها نقدم أوائل الفكر النثري العربي من مثل ابن المقفع بترجماتة وتأليفاته، والجاحظ بتنوع انتاجه الأدبي - نقدم ذلك - بأبعاده الأدبية والتعليمية بوصفه نموذجاً حاكياً عن حضارتهم وتراثهم بقراءة سيمائية تظهر فيه قدرة العلامة اللغوية وغير اللغوية وصورتها التواصلية الاجتماعية، في منظور لساني وبأسلوب تحليلي حديث، يعالج الحدث بالإشارة الى رمزيتة التاريخية والاجتماعية.

وعلى الرغم من تعدد الدراسات عن الرمزية عند الأدبيين، إلا إن البحث يحاول - في ضوء تعدد الفنون والأساليب لكل واحد منهما بأكثر من كتاب أو رسالة قدمها - الإفادة من وحدة النتاج الأدبي سيمائياً والوقوف على جامع بين هذه الفنون هو التأثير والاقناع بما تمتلكه اللغة وحدها من قدرة رمزية قارة في ذهن المتلقي.

الجانب النظري

السيمياء لغة

جاء في لسان العرب من الفعل الثلاثي "سوم والسومة والسيمة والسيماء: العلامة وسوم الفرس: جعل عليه السيمة. والسومة بالضم، العلامة تجعل على الشاة وفي الحرب أيضاً، تقول منه: سوم. قال ابو بكر: قولهم عليه سيما سنه معناه علامة وهي مأخوذة من وسمت اسم^(١). وفي القاموس المحيط "والسومة، بالضم، والسيمة والسيماء والسيماء، بكسرهن: العلامة. وسوم الفرس تسويماً: جعل عليه سيمة، وفلانا: خلاه، وسومه لما يريد، وفي ماله: حكمه، والخيل: أرسلها، وعلى القوم: أغار، فعاث فيهم"^(٢).

ويظهر مما تقدم أنّ السيمياء تعني العلامة في ظاهر أصلها اللغوي واستعمال العرب لها ومنه جاءت الترجمة لتعبر عن إصلاحات الغربيين لهذا الفن.

السيمياء اصطلاحاً

تعد السيميائية من المصطلحات التي لاقت اهتماماً كبيراً في الوسط الأدبي لأنها "العلم الذي يهتم بدراسة الأنظمة والعلامات والإشارات، دراسة منتظمة في النظام الكوني، إذ ظهرت بعد انحسار البنيوية وانغلاقها على النص في النصف الأول من القرن العشرين بعد تيارات الحداثة إلا أنّ بواردها الحقيقية قديمة قدم الكون، واختلفت باختلاف الثقافات واختلاف التاريخ من زمن الى آخر"^(٣).

وتعرف السيميائية "بأنها ذلك العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات سواء أكانت لغوية أم أيقونية أم مركبة. وبالتالي فإذا كانت اللسانيات تدرس الأنظمة اللغوية، فإنّ السيميولوجيا تبحث في العلامات غير اللغوية التي تنشأ في حضان المجتمع"^(٤).

وهذا المصطلح من المصطلحات المضطربة؛ لتعدد التسميات فيه، وهو ما يبرر وقوع القارئ في متاهات كثيرة مالم يكن مطلعاً على أصول هذا الفن وفن الترجمة. وتتنوع هذه التسميات المتعددة إذ تتجاوز التسمية واحدة، فمنها: السيميائية، السيمياء، علم المعنى، السيميولوجيا، علم العلامات، علم الإشارات، علم الرموز^(٥).

يقول ميشال فوكو السيميائية "مجموع المعارف والتقنيات التي تسمح بالتعرف على العلامات وتحديد ما يجعل منها علامات، ومعرفة العلاقات القائمة بينها وقواعد تأليفها"^(٦).

في حين يسعى أومبرتو ايكو إلى وضع مفهوم متطور للسيمائية في ضوء ربطه بالتأويل لتصبح السيميائية عنده علم العلامات أو السيرورات التأويلية، وهو بذلك يعود الى معطيات السيميائية

التأويلية التي تقوم عليها بنية الإشارات عبر دراسة العلامات وعلاقتها مع بعضها من جانب، والامساك بالمعنى والدلالة على المظاهر الأخرى من جانب آخر^(٧).

ويحدد جوزيف كورتيس الموضوع السيميائي في ضوء مرتكزات إجرائية تحليلية بغرض الكشف عن كيفية اشتغال الدلالة، فيحصره في مجموع الأدلة اللفظية وغير اللفظية، وقد أشار - كورتيس - إلى أنه لا يتم الإحاطة بالموضوع السيميائي إلا بوصفه كلاً دلالياً مغلقاً تتحدد فيه الوحدات الدالة الثابتة والمتغيرة وفق محوري التسلسل والاختيار^(٨).

فالسيميائية بوصفها لغة ثابتة بالنسبة إلى عالم المعنى الذي تتخذه موضوعاً للتحليل، وحسب مبدأ التكافؤ: "في هذه الحالة يكون التكافؤ الأفضل للنص ما هو بالفعل في هذا النص نفسه باعتباره عملية وصف، يجب أن تدقق مستوى أو مستويات التحليل التي تريد أن تتموقع فيها: هذا يعني أنها لا تتناول المواضيع التي تدرسها إلا تحت مظهر محدد جداً يكون مشتركاً بينها"^(٩) ويتوصل إلى نتيجة مفادها "ومهما يكن فأننا نذكر على الأقل بأن السيميائية لا تعني دراسة العلامات - مستوى التمثيل اللساني أو التشكيلي أو الموسيقي أو البصري - ولكن لكل ما هو سابق عليها، ولكل ما هو ضمني فيها، ولكل ما يمكن وينتهي إلى انتاجها وهذا يعني أن البحث السيميائي ليس ممكناً إلا إذا تموقع في مستوى سابق منطقياً للتمظهر"^(١٠).

ويتوسع المفهوم أكثر ليشمل جوانب متعددة من الدراسة إذ "أن السيميائية تعني دراسة أساليب التواصل والأدوات المستخدمة للتأثير في المتلقي قصد إقناعه أو حثه أو إبعاده، أي أن موضوع السيميائية هو تواصل المراد..... ويمكن للسيميائية أن تُعرّف باعتبارها دراسة طرف التواصل، أي دراسة الأدوات المستعملة للتأثير على الغير فالتواصل هو موضوع السيميائية"^(١١).

في حين يتعدى الوصف عند رولان بارت في حديثه عن - ثقافة اليابان - لترتبط باللسانيات البنيوية ارتباطاً الوعاء الحاضن " السيميائيات عند بارت تنهل من اللسانيات البنيوية بالأساس وأن اللسانيات كانت كما، أراد بارت ذلك، العلم الذي يحويها ويمدها بالمفاهيم التي تقيدها وهذا موقف معروف وصريح لبارت اعترض به على جعل دي سوسير السيميائية علماً يعم اللسانيات؛ غير أن صاحب الدروس لم يبين لا هو ولا من جاء من بعده من اللسانيين كيف يمكن أن يملأ العلم الأعم بالمبادئ والنظريات التي تخول له أن يكون شاملاً وموجهاً لللسانيات. فكانت فكرة بارت أن يقلب الاندراج بأن تصبح اللسانيات علماً أعم والسيميائية علماً مندرجاً فيها"^(١٢).

لعل موضوع السيميائيات هو "دراسة الاستبدالات لأن قانون الاستبدال هو فعل الدال في أي نظام وهو ما يجعل السيميائيات قادرة من خلاله على تأسيس نظرية للاشتغال الرمزي يتجاوز البنية

الرمزية (اللغة، السنن، الشرائع وغيرها) عبر رغبة جامعة في تقنين سيطرتها على الحقل الفكري السائد ووصفتها بالنزعة الى البرمجة اللغوية الصارمة^(١٣).

وفي الوطن العربي، أخذ هذا المصطلح يتبلور عند النقاد العرب إذ عرّف صلاح فضل السيميائية بقوله: " هي العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة وكيفية هذه الدلالة"^(١٤). " ونجد أنّ رأي الدكتور صلاح فضل فيه - الى حد ما- إشارة صريحة أنّ هذا العلم يجب أن يدرس في دلالة هذه الإشارات لأنه يعنى بالدرجة الأساس بماهية هذه الاشارات.

في حين تقول سيزا قاسم: إنّ هدف السيميائية "هو تفاعل الحقول المعرفية المختلفة، والتفاعل لا يتم إلا بالوصول إلى مستوى مشترك يمكن من خلاله أن تدرك مقومات هذه الحقول المعرفية، وهذا المستوى المشترك هو العامل السيميويطيقي"^(١٥).

أمّا مبارك حنون فيضيف على النحو التالي فيقول: إنّ السيمياء هي دراسة الأنماط والأنساق العلاماتية غير اللسانية إلا أنّ العلامة في أصلها قد تكون لسانية (لفظية) وغير لسانية (لفظية)^(١٦).

خلاصة ما تقدم يتبين أنّ السيميائية تعنى بشكل أو بآخر بدراسة دلالة العلامات والإشارات التابعة للنص اللغوي، معتمدة في الوقت ذاته على ثنائية الدال والمدلول التي تشكل حلقة تواصلية مهمة داخل الأنساق اللغوية في النص.

أمّا غايات السيميائية فتتخصر في " تأويل اللغة وانظمة العلامات الأخرى غير اللفظية، بالتركيز على وحدات الخطاب الدالة الكبرى، وسعيها إلى إدراك مكوناته الجوهرية وتحديد الاختلاف والمضمر"^(١٧). فتكون مهام السيميائيات "الكشف عن تجليات الكون الدلالي باعتباره كلية معنوية من طبيعة ثقافية أم فردية."^(١٨) إذ أصبحت السيميائية مقارنة مهمة في تحليل الخطاب ، لما تقدمه من مفاتيح ثرية وعدة معرفية لاستنطاق الدلالات والبحث عن المعاني داخل السرد بالكشف عن تأويلات تلك الرموز المكونة لنسيج النص، وهي تتعرض بذلك لدراسة العلامات ورموزها للكشف عن حمولات النصوص الدلالية، إذ يختزل الرمز حمولة ثقافية وفكرية في شكل علامات مكثفة مجسدة في هذه الأخيرة، والرمز من حيث بعده السيميائي ليس علامة اعتباطية ولا يستعمل كيفما اتفق، بل هو علامة تتضمن في خارجيتها بالذات مضمون التمثل الذي تظهره"^(١٩).

وبذلك يكون المنهج السيميائي من أهم المناهج اللسانية المستعملة في الدراسات العربية المعاصرة والحديثة. ويستعمل هذا المنهج في دراسة النص الأدبي على أنه علامة لغوية وغير لغوية تهدف إلى التعبير عن أفكار ومشاعر المؤلف وإثارة الأفكار والمشاعر في المتلقي، فيهتم المنهج السيميائي بدراسة الرموز والدلالات وعلاقتها بالمعنى والتأثير في المتلقي. وبشكل عام، يعدُّ

المنهج السيميائي أداة قوية لفهم وتحليل الخطابات اللغوية والفنية ويضمن وجود تحليل دقيق ومنطقي للرموز والدلالات المتعلقة بالعمل الفني والأدبي.

الجانب التطبيقي

بعد هذه الإطلالة البسيطة عن السيميائية ومنظورها في العالم العربي، يمكن رؤية هذه المنهجية العلمية حاضرة في تحليل النصوص النثرية العربية، أو لنقل: كيف وظف العرب هذه العناصر السيميائية في استعمال اللغة والتعريف بحضارتهم وتراثهم الأدبي ؟

أولاً : ابن المقفع

تُستشف آثار المنهج السيميائي في كثير من نصوص ابن المقفع، وبشكل فعال ومؤثر في أعماله المترجمة، وهو منهج يهتم بتحليل العلامات والرموزيات وكيفية تأثيرها على تفكير وتصرف المتلقي. ففي حكاية (كليلة ودمنة) استعمل ابن المقفع السيميائية كثيرا لإيصال رسائله ونقده للأوضاع السياسية والاجتماعية في بلاده، يستخدم الرموزيات لتوصيل الرسائل المختلفة وإيقاظ التفكير لدى المتلقي، ومن العلامات السيميائية المستعملة في كليلة ودمنة - الحيوانات - التي تمثل وتحكي عن الشخصيات المختلفة وترمز لصفات ومميزات معينة ، فيتم على سبيل المثال تجسيد الخير والشر في أنواع الحيوانات المختلفة التي تظهر في القصة ،مثلما يشير الى الحب والبغض والمعاني الإنسانية الجيدة والعدوانية ، فتؤدي السيميائية دورا هاما في اثارة الاهتمام والتأثير على المتلقي وتمكنه من الفهم وتحليل الرموز والرسائل المخبئة في اعماله.

يقول ابن المقفع في كليلة ودمنة: في ((مثل الذئب والغراب وابن آوى والجمل)):

"قال شترية: زعموا ان اسدا كان في اجمة مجاورة لطريق من طرق الناس، وكان له اصحاب ثلاثة: ذئب وغراب وابن آوى. وإن رعاة مروا بذلك الطريق ومعهم جمال. فتخلف منها جمل فدخل تلك الاجمة حتى انتهى الى الاسد. فقال له الاسد من اين اقبلت؟ قال: من موضع كذا. قال: فما حاجتك؟ قال: ما يأمرني به الملك. قال: تقيم عندنا في السعة والأمن والخصب. فقام الاسد والجمل معا زمانا طويلا. ثم ان الاسد مضى في بعض الايام لطلب الصيد فلقي فيلا عظيما فقاتله قتالا شديدا وأفلت منه مثقلا مثخنا بالجراح يسيل منه الدم، وقد خدشه الفيل بأنيابه. فلما وصل الى مكانه وقع لا يستطيع حراكا ولا يقدر على طلب الصيد. فلبث الذئب والغراب وابن آوى وايام لا يجدون طعاما لأنهم كانوا يأكلون من فضلات الاسد وطعامه. فأصابهم واصابه جوع شديد وهزال. وعرف الاسد منهم ذلك فقال: لقد جهدتم واحتجتم الى ما تأكلون. فقالوا: لا تهمننا أنفسنا" (٢٠).

استعمل ابن المقفع الرموز وأعطى كل حيوان رمزية خاصة به، وجاءت هذه الرموز في ضوء الصفات الخاصة بكل حيوان وما لها من دلالات معينة، فالذئب يوصف بالشجاعة وقوة الإرادة والجرأة؛ لذا رمز الذئب إلى الملك والسيطرة والحكمة، والغراب يرمز للشؤم والتشاؤم؛ وذلك بسبب العادات التي توارث عنه والكره الذي يلقاه، أما ابن آوى فيرمز للغش والخديعة والزيغ وهو بلا شرعية، وكان قصد ابن المقفع تحذير الناس من هذه الصفات السيئة، ويؤدي الجمل هنا ما يرمز للفداء والتضحية العظيمة، وهو الحيوان الذي يتحمل الأعباء والمسؤوليات التي لا يمكن لأي حيوان آخر القيام بها؛ لذا رمز الجمل إلى الإنسان الذي يتحمل مسؤولية أشياء كثيرة.

وقد اعتمد ابن المقفع على هذه الرموز والإشارات والتعبيرات البسيطة ليوصل الحكمة والعبرة بأسلوب سهل وممتع، ولا يزال الناس يستخدمون هذا المثل القديم حتى اليوم لتوصيل الأفكار والعبر؛ والعلاقة بين هذه الحيوانات علاقة تلازم؛ ذلك أنها تشترك جميعها في ذات الحدث الذي تدور حوله القصة؛ فجد الأسد في صراع مع الذئب والغراب وابن آوى والعكس، فكلهم يسعى للحصول على ما يخدمه ويعزز قيمته بين أقرانه.

وفي ضوء المعطيات السيميائية المتوفرة في النص نلاحظ أنّ الكاتب يرينا تغيير الدلالة الرمزية التي رسمها مبتدئاً بالذئب والغراب تارة، وابن آوى والجمل تارة أخرى، وأعطى الغراب رمزا محمل بالدلالات الحكائية والنفسية^(٢١). وعلى الرغم من اختلافات الرموز فإن الجامع بينها علاقة اللغة بأسلوبها السيميائي وهو ما مهد للقارئ تلقي تلك الرمزيات المتعددة بضابط واحد

ويقول أيضا ((مثل التاجر وامرأته والسارق)) :

" قال الوزير: زعموا أنه كان تاجر كثير المال والمتاع. وكان بينه وبين امرأته وحشة. وأن سارقا تسور بيت التاجر فدخل فوجده نائما ووجد امرأته مستيقظة فذعرت من السارق ووثبت إلى التاجر فالتزمته وابقظته ولم يكن يجري بينهما كلام. فاستيقظ التاجر وتكلما وانحلت الوحشة من بينهما"^(٢٢).

يشير ابن المقفع هنا الى نوع آخر من السيميائية لإيصال رسالة معينة في ضوء الرموز المستخدمة في القصة. يعتبر التاجر رمزاً للرجل الغني والناجح، في حين تُعد امرأته رمزاً للشريكة في الحياة والمشاعر الأنثوية. أما السارق فيلعب دور الخطر والتهديد ويمكن تفسيره بوصفه خارجاً عن القانون أو وجود قوى سلبية في حياة الشخص. لكن النكته ليست هنا؛ إذ لا تتناول القصة تأثير الخطر على العلاقة بين التاجر وامرأته، بل يستعمل الخوف والوحشة بوصفه رمزا للتوتر والتردد وعدم الثقة، وهي المشاعر التي يشعر بها التاجر وامرأته، وبعد اكتشاف وجود السارق، وعندما يستيقظ التاجر ويتحدث مع امرأته ويتواصلان، تتلاشى الوحشة وتعود الثقة بينهما.

تظهر هذه القصة تأثير الرموز في نقل المعنى والمشاعر بشكل غير مباشر، وكيف يمكن استخدام السيميائية للتعبير عن العلاقات والمشاعر البشرية.

يوظف الكاتب في هذا النص سيميائية العنوان بطريقة متتابعة وهو ما يجعل حلقات الخطابات والعلامات تكشف عن تأويلات ماضية بفاعلية ذاتية على طول حكاية التاجر وامراته والسارق حيث تتمركز فاعلية هذه التأويلات بسياق المعنى الذي يرصده الكاتب ونحن نستشعر ذلك عبر طيات الأفعال الدالة على حدث السرقة فضلاً عن المقاصد التي يتركها الكاتب في نفس القارئ^(٢٣).

الأدب الكبير

قد يكون هناك اختلاف في أسلوب ابن المقفع في الأدب الكبير عن أسلوبه في كليله ودمنة، وكأن ابن المقفع اعتمد هنا التوجيه بالأوامر الإرشادية في أعماله، حيث تشير هذه الأوامر إلى سيميائية كل متأدب وطالب علم، وتكون لها غايات تربوية للعامة، في حين تميز أسلوب كليله ودمنة بالاستخدام المتنوع للأشكال السردية، وتشكيل الرموز والعلامات التي تنوعت في الحيوانات والأحداث. فيستخدم الكاتب الخيال لتشكيل قصصهم وايصال الرسالة فيها.

وعلى الرغم من الاختلاف في الأساليب، إلا إن كل من الأدب الكبير وكليله ودمنة تهدفان إلى تقديم رسالة تربوية وتعليمية للناس؛ فإن الأوامر الإرشادية تحمل قيماً أخلاقية وتربوية في الأدب الكبير، في حين يُستعمل الخيال والرموز في كليله ودمنة لإيصال الدروس والحكم العميقة، وربما ساعدت اللغة - ذاتها - على اتفاق الفهم والهدف على الرغم من اختلاف الأنواع الأدبية وهو ما نود الوصول إليه.

ومن الامثلة في الأدب الكبير:

"إن ابتليت بالإمارة فتعوذ بالعلماء، واعلم أنّ من العجب أن يبئى الرجل بها فيريد أن ينتقص من ساعات نصبه وعمله فيزيدها في ساعات دعتة وشهوته"^(٢٤).

الإمارة هنا تعبر عن السلطة أو الحكم أو القيادة. يشير ابن المقفع في هذه الجملة إلى أنه عندما يُعاني الإنسان من مشاكل أو تحديات في حياته المهنية أو المنصب الذي يشغله، يُنصح بأن يلجأ إلى العلماء للحصول على المشورة والتوجيه. وبالإضافة إلى ذلك، يذكر أنّ الإنسان لا يجب أن يستغرب عندما يتعرض لمشاكل أو ضغوط في منصبه، بل يجب أن يتقبل واقع الأمور ويحاول تعزيز وقته وجهده للقيام بواجبه، بدلاً من الانشغال بالشهوات أو الرغبات الشخصية.

يوجي التأمل في هذا النص إلى اشكالية سيميائية تجسدت في أنّ الانسان الذي يبئى بالسوء والمؤامرة فعليه الرجوع والاستشارة لمن هو أكبر منه أو من كان له علم ودراية بشؤون الحياة، ومن جانب آخر يشدّ النص القارئ ويجلب ويشدّ انتباهه واغراه بالعبارات والرموز المحبوكة التي توجي

بالعبارات السلسة والبسيطة، فضلاً عن ذلك فإنّ ماهية هذا النص تظهر الايديولوجيا التي بنى عليها الكاتب افكاره ورمزية عباراته.^(٢٥)

ويقول أيضاً: "لا يولعن الوالي بسوء الظن لقول الناس، وليجعل لحسن الظن من نفسه نصيباً موفوراً يروح به عن قلبه ويصدر به أعماله."^(٢٦)

في هذا المثل استعمل ابن المقفع الإشارة للإقناع بوجهة نظره واثبات افكاره. إذ يظهر ذلك في العبارة (لا يولعن الوالي بسوء الظن لقول الناس)، حيث يستخدم الرمز سوء الظن للإشارة للأفكار السلبية التي ينتجها البعض عن الوالي. ثم يستخدم الإشارة بوصف (وليجعل لحسن الظن عن نفسه نصيباً موفوراً) للدلالة على أنّ الوالي يثبت حسن الظن بنفسه ويسعى للقيام بأعمال إيجابية، وبهذا الأسلوب من الرموز والإشارات يحاول اقناع الآخرين بأنّ الوالي شخص حسن ومخلص.

يشير النص الى حكمة بليغة، تتمثل بحسن الظن وعدم إضافة طابع الشك وسوء الظن في التفكير، فمن اتبع طريق الظن السيء بقي جارياً وراء الأخطاء والزلل، وعلى وفق ذلك تبدي لنا هذه الكلمات بضرورة مراعاة الآخرين وفهم مقاصدهم وعدم التشكيك في نواياهم او تصرفاتهم، فإنّ كل هذه الأمور عائدة على صاحب القلب السمع والخلق النبيل.^(٢٧)

قال ابن المقفع في الأدب الصغير: " هو أن ينظر فيما يؤثر من ذلك فيضع الرجاء والخوف فيه موضعه فلا يجعل اتقائه لغير المخوف ولا رجاءه في غير المدرك. فيتترك عاجل اللذات طلباً لآجلها، ويحتمل قريب الأذى توقياً لبعده فإذا صار الى العاقبة بدا له أنّ قراره كان تورطاً وأنّ طلبه كان تنكباً."^(٢٨)

من الواضح أننا هنا نتحدث عن استخدام رموز وإشارات في سياق خاص، يشير ابن المقفع في الأدب الصغير إلى استخدام الإيجاب والحث على التفكير والتأمل في النص الأدبي. فيضع الرجاء والخوف في المواضع المناسبة، أي أن يتم استخدامهما بشكل يتناسب مع ما يؤثر على الشخص. ويجب عدم وضع الخوف في شيء ليس مخوفاً وعدم وضع الرجاء في شيء ليس ممكن تحقيقه، وعليه يمكن للشخص تجاهل المتع الفورية بحثاً عن المتع المستقبلية وتوخي الحذر من الأذى المحتمل في المستقبل. وعندما يصل الشخص إلى النهاية، قد يبدو له أنّ قراره السابق كان معقداً وأنّ طلبه قد تسبب في مشاكل.

ويبدو أنّ ابن المقفع كتب في أنماط أدبية متعددة، واعتمد أساليب مختلفة في تلك الكتابات، ويوحى ذلك - سيميائياً - أنه حكاية للظروف السياسية والاجتماعية والثقافية التي عاشها. ففي كتابه "كليلة ودمنة"، اعتمد على استخدام الحيوانات بوصفها شخصيات رئيسية لنشر الفكرة المرادة،

بينما في "الأدب الكبير"، تم التركيز على استخدام الأوامر الإرشادية بوصفها أسلوباً للتأثير والإقناع بالفكرة. وفيما يتعلق بـ "الأدب الصغير"، اعتمد على الأمثلة والمثل الأخلاقية لنقل الرسالة المرجوة. مع تنوع الأساليب والأشكال المستخدمة في كتاباته والذي يعكس الأثر الكبير للحياة الاجتماعية، والرمزية المستعملة عنده من كتاب إلى آخر، يظهر الترابط بين هذه المصنفات - سيميائياً - بمعنى أنّ هناك وحدة جامعة للعلامة اللغوية عبرت عنها اللغة بمفردها.

ثانياً : الجاحظ :

من القار الثابت - كما تقدم - أنّ السيمياء اللغوية تصب اهتمامها على العناصر اللسانية المولدة للدلالات عبر دلالتها المتعاقبة مع الإشارات النصية ، في ضوء دراسة العلامات في اللغة وعلاقتها في السياق. لأنّ اللغة " عمل إشاري يستبطن الرموز ويستقرئ العلامات"^(٢٩) فالعلامة تدخل في بنية الكلام؛ لتصبح كيانا سكونيا ذا مرجعيات "فالدلالة تكتسب إطارها الموضوعي من تلك العلاقات التي تنظم العلامات داخل نسق دال أو داخل سيروية للدلالات المفتوحة"^(٣٠)، ويعبر الجاحظ عن ذلك بقوله: " وجعل البيان على أربعة أقسام: لفظ، وخط، وعقد، وإشارة، وجعل بيان الدليل الذي لا يستدلّ تمكينه المستدلّ من نفسه، واقتياده كلّ من فكّر فيه إلى معرفة ما استخزن من البرهان، وحشي من الدلالة، وأودع من عجيب الحكمة. فالأجسام الخرس الصامتة، ناطقة من جهة الدلالة، ومعربة من جهة صحّة الشهادة، على أنّ الذي فيها من التدبير والحكمة، مخبر لمن استخبره، وناطق لمن استنطقه، كما خبّر الهزال وكسوف اللون، عن سوء الحال، وكما ينطق السّمّن وحسن النّضرة، عن حسن الحال"^(٣١) وهذه التفاتة رائعة من الجاحظ الى أثر العلاقة السيميائية ودورها التواصلية وقدرتها على التعبير عن فكرة ما.

وقد تنبّه الجاحظ الى قدرة الحيوان على التواصل الإشاري والتفاهم بلغة إشارية خاصة قائمة على العلامات التي تؤدي الى الإفهام. بما تحمله من دلالات إشارية يقول الجاحظ عند حديثه عن الفارة والقط، ووصفاً الفأر " وبلغ من تحرّزه واحتياطه، أنه يسكن السقوف، وربما فاجأه السنور وهو يريد أن يعبر إلى بيته والسنور في الأرض والفأرة في السقف، ولو شاءت أن تدخل بيتها لم يكن للسنور عليها سبيل، فتنحّير، فيقول السنور بيده كالمشير بيساره : ارجع. فإذا رجعت أشار بيمينه: أن عد فيعود. وإنما يطلب أن تعيا أو تزلق أو يدار بها، ولا يفعل ذلك بها ثلاث مرّات، حتى تسقط إلى الأرض، فيثب عليها. فإذا وثب عليها لعب بها ساعة ثم أكلها. وربما خلى سبيلها، وأظهر التغافل عنها فتمعن في الهرب، فإذا ظنّت أنها نجت وثب عليها وثبة فأخذها. فلا يزال كذلك كالذي يحبّ أن يسخر من صاحبه، وأن يخدعه، وأن يأخذه أقوى ما يكون طمعا في السلامة، وأن يورثه الحسرة والأسف، وأن يلدّ بتتغيصه وتعذيبه"^(٣٢)

يتحدث الجاحظ هنا عن الإشارة التي تصدر من القط فيفهمها الفأر وتثير فيه إحساس الخوف وهذا يتوافق مع ما راه ببيرس الذي يربط بين العلامة ودلالاتها، ولا ننسى أن الجاحظ يتحدث عن العلامة الإشارية الدالة، بعيداً عن اللغة إذ يقول: "متى دل الشيء على معنى فقد أخير عنه وإن كان صامتاً وأشار إليه. وإن كان ساكناً" (٣٣).
فتنبه الجاحظ إلى أن هناك أشياء تدل على معان وتعبّر عن أفكار بغض النظر عن أنها لم تكن إلا صمت وحركات ذات دلالة.

أما إذا تتبعنا بخلاء الجاحظ لوجدنا أن هذا الكتاب من أكثر الكتب احتقاعاً بوصف الظواهر الاجتماعية من أدباء عصره وقد حاول أن يميّط اللثام عن ذلك المجتمع عبر تقديم منظومة إشارية تحاول الكشف عن العلامات الاجتماعية للبخيل - مثلاً - فهو عبر اختياره البخل موضوعاً سردياً يكشف عن إشارات بالغة الأهمية تحمل أبعاداً سيميائية واضحة توصيل رسائل إشارية بطريقة نافذة، فقد ورد في كتاب البخلاء "أن بخيلاً أوصى ابنه فقال له: أي بني إن انفاق القراريط يفتح عليك الدوانيق وانفاق الدوانيق يفتح عليك أبواب الدراهم و انفاق الدراهم يفتح عليك أبواب الدنانير والعشرات تفتح عليك أبواب المئين أي بني إنما صار تأويل الدرهم - دار الهم -، وتأويل الدينار - يدني الى النار - إن الدرهم إذا خرج الى غير خلف والى غير بدل، دار الهم على دانق مخرجه، وقيل إن الدينار يدني الى النار لأنه إذا أنفقه في غير خلف وأخرج الى غير بدل بقي مخفقا معدماً وفقيراً مبطلاً" (٣٤).

وإذا كان دي سوسير يرى أن "لا علاقة مباشرة في اللغة بالأشياء فالمدلول هو صورة ذهنية تنتمي الى العلامة اللغوية وليس الا الشيء الواقعي الموجود خارج اللغة" (٣٥) فالجاحظ هنا وطّن العلامة اللغوية الناجمة عن التقارب اللفظي بين (دهم) و(دار الهم)، ودينار (يدني الى النار)، ولقد تجلّى بوضوح المفهوم العلامى لبيرس الذي رأى أن العلامة السيميائية تقوم على ايقونة تعتمد المشابهة بين العلامة ومدلولها أو مرجعها" (٣٦)، وقد استطاع الجاحظ هنا أن يقنع المتلقي عبر الربط اللغوي بين العلامات الاجتماعية واللغوية.

ويوظف الجاحظ أيضاً العلامات الجسدية والإشارات الحركية في وصفه للبخلاء ليقدّم لنا صورة سيميائية واضحة المعالم للبخيل، فكل حركة وسكنة يصفها الجاحظ في بخلائه تحمل علامات دلالية يمكن قراءتها فيما يعرف بلغة الجسد.

ومن ذلك ما ورد في البخلاء " قال بن أبي اسحاق كنت عند موسى بن جناح وكان يأكل فجاءه سائل فاستبطأ الخادم في شيء كان يناوله فالتفت إلى موسى وقال: ما رأيت كاليوم قط، قال لم تين فظننته قد راب من أمري شيء أو استعظم لقيمة كانت في يدي، فقبضت يدي فالتفت الي وقال مالك؟، قلت لظني الذي ظننت قال لا ولكني رأيت هذا السائل سأل فما استتم كلامه حتى دفع إليه فقلت سبحان الله ما اخف أيدي هؤلاء بالخروج من الأموال وما اصعب خروجها من أيدينا، ثم أقبل على خادمه وقال ويلك كأنك تعطي من مال غيرك، وكأنك تملك ما تدفع اليه" (٣٧).

وتظهر في النص علامات سيميائية عديدة، فحركة موسى والتفاته كانت علامة سيميائية، أدت الى تفكير الضيف بأنّ مضيفه استعظم لقمته فأدت الى حركة إشارية جديدة هي توقفه عن الطعام، وهذه إشارة سيميائية واضحة لبخل الرجل، الأمر الذي جعل الضيف حذراً في تناوله الطعام؛ لأنّه يشعر أنّ المضيف يمارس عليه سلطة تراقب تصرفه، فما كان منه إلا أن يتوقف، وهذه علامة سيميائية جسدية، فالمشهد القصصي حمل علامات سيميائية جسدية عبرت عن البخل من دون علامات لغوية مباشرة.

ولعل البيان والتبيين للجاحظ من أكثر كتبه منهجية وتبدو مظاهر السيميائية بإطارها المنهجي الحديث وهي أكثر تعبيراً عنها، فهو يعرف النصبه مثلاً بأنها " والنصبه هي الحال الدالة، التي تقوم مقام تلك الأصناف، ولا تقصر عن تلك الدلالات..... وأما النصبه فهي الحال الناطقة بغير اللفظ، والمشيرة بغير اليد. وذلك ظاهر في خلق السماوات والأرض، وفي كل صامت وناطق، وجامد ونام، ومقيم وظاعن، وزائد وناقص. فالدلالة التي في الموات الجامد، كالدلالة التي في الحيوان الناطق. فالصامت ناطق من جهة الدلالة، والعجماء معربة من جهة البرهان. ولذلك قال الأول: سل الأرض فقل: من شق أنهارك، وغرس أشجارك، وجنى ثمارك؟ فإن لم تجبك حواراً، أجابتك اعتباراً"^(٣٨). ويضيف أيضاً " ومتى دل الشيء على معنى فقد أخبر عنه وإن كان صامتا، وأشار إليه وإن كان ساكتا. وهذا القول شائع في جميع اللغات، ومتفق عليه مع إفراط الاختلافات"^(٣٩).

ولعل من اللافت أنّ تعريف النصبه عند الجاحظ يقترب كثيراً من مفهوم بيرس للأيقونة الذي يقول: " إنّ الأيقونة علامة. تحيل الى الشيء الذي تشير اليه بفضل صفات تمتلكها خاصة بها وحدها فقد يكون أي شيء أيقونة لأي شيء آخر سواء أكان هذا الشيء صفة أو كائناً فرداً أو قانوناً. بمجرد أن تشبه الأيقونة هذا الشيء وتستخدم علامة له"^(٤٠)

إنّ أفكار الجاحظ التي أشرنا الى بعضها دعت الناقد كمال أبو ديب إلى أن يصف الجاحظ بأنّه "مؤسس السيميائية بكل جدارة"^(٤١)، وأشار ناقد آخر إلى أنّ " الجاحظ يعدُّ بحق مؤسس نظرية سيميائية واضحة المعالم اهتمت بالخط فأدركت بعض أسس نظامه ومبادئه... وتحدثت عن بعض قوانين لكنها لم تصل بهذه القوانين إلى حدها العلمي المتعلق بالكتابة عند السيميائيين المعاصرين"^(٤٢).

إنّ هذه الدرر النفسية من تراث الجاحظ تثبت أنّه قدّم أفكاراً سيميائية تعدُّ رائدة في بابها يمكن النظر إليها على أنّها إنجاز كبير في عصره. إذ يستمر الجاحظ في مؤلفاته في دعم هذه الإشارات والسيميائيات في قصصه الحوارية ولغة الجسد ووصف المجتمع، مما أتاح له أن ينقل واقع الحياة العربية بكل اختلافاتها، وأضحت مؤلفاته علامة فارقة للتعبير عنها، وهو الجامع في كل مصنفاته مستفيداً من قدرة اللغة سيميائياً على التعبير ورسوخ هذا القابلية في ذهن المتلقي.

الخاتمة

تمثل الحياة الفكرية المنثورة في أوائل النصوص العربية صورة سيميائية جلية؛ لمحاولتها تصوير الواقع الاجتماعي، بأبعد من اللغة المحكية التي تستعمل لنقل المعلومات. إذ جسدت العلامة اللغوية هنا - النثر العربي القديم - رمزا معبرا عن الحياة الاجتماعية اليومية والأدبية على حد سواء.

على الرغم من الاختلافات الواضحة في الصور الفنية والأدبية والبلاغية من أديب إلى أديب آخر، فإنّ هذه الصورة بطبيعتها الرمزية لا تختلف كثيرا من أديب إلى آخر ولا من لون أدبي عن آخر عند الأديب نفسه، وهو ما يوحي إلى أنّ الأمر راجع إلى قدرة العلامة - سيميائيا - على ذلك قبل براعة الأديب أو مهارته لما تمتلكه اللغة من هذه الخصيصة القارة في ذهن المتلقي وثقافته ومفهومه عن تلك اللغة، فبمجرد ذكر الرمز ينتقل الذهن الى ما يرمز إليه، وهو ما أنعش الثقافة العربية وكتب لتراثها الخلود.

الهوامش

- (١) لسان العرب: ٤٤١/٦.
- (٢) القاموس المحيط: ٨٢٥.
- (٣) اللون وانعكاساته السيمائية في الصحف العراقية: ٢٠٨.
- (٤) السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق: ٦.
- (٥) ينظر دور السيمائية في اللغوية في تأويل النصوص الشعرية: ١٠.
- (٦) الكلمات والأشياء: ١٥٦.
- (٧) ينظر السيمائية وفلسفة اللغة: ١٣.
- (٨) ينظر: مدخل الى السيمائية السردية والخطابية: ٥٢.
- (٩) المصدر نفسه: ٥٦.
- (١٠) المصدر نفسه: ١٦٧.
- (١١) دراسة سيمائية لثلاثة تصاوير من مخطوط كلية ودمنة: ٤٤٣.
- (١٢) امبراطورية العلامات: ٨.
- (١٣) البحث السيميائي باعتباره فينومينولوجيا معرفية: ١٣٥.
- (١٤) مناهج النقد المعاصر: ١٢١.
- (١٥) مدخل السيميوطيقا: ٦٨.
- (١٦) ينظر: دروس في السيميائيات: ٢٩.
- (١٧) الانظمة السيمائية دراسة في السرد العربي: ٥٧.
- (١٨) إمكانات النص ومحدودية النموذج: ٦٤.
- (١٩) سيمائية الرمز في رماد الاجيال والنار الخالدة: ٧١.
- (٢٠) آثار ابن المقفع: ١٠٥.
- (٢١) ينظر: الدلالة الرمزية لصورة الذئب لدى شعراء صدر الاسلام وبنو امية: ٢٠٢.
- (٢٢) آثار ابن المقفع: ١٦٧.
- (٢٣) ينظر: فاعلية العلامات في حكايات كلية ودمنة: ٩.
- (٢٤) آثار ابن المقفع: ٢٤٧.
- (٢٥) ينظر السياق التداولي في كلية ودمنة لابن المقفع: ٤٢.
- (٢٦) آثار ابن المقفع: ٤١٢.

(٢٧) ينظر السياق التداولي في كلبلة ودمنة لابن المقفع: ١٢٥.

(٢٨) آثار ابن المقفع: ٢٨٦.

(٢٩) وحدة النص وتعدد القراءات التأويلية في النقد العربي المعاصر: ١٥٠.

(٣٠) تفسير العلامة اللغوية في الدرس السيميائي: ٣١٣.

(٣١) الحيوان: ٣٨/١.

(٣٢) المصدر نفسه: ١٣٩ / ٥

(٣٣) المصدر نفسه: ٤٥ / ١

(٣٤) البخلاء: ١٤٣-١٤٤

(٣٥) مدخل الى السيميولوجيا: ١٣

(٣٦) دليل الناقد الأدبي: ١٠٩

(٣٧) البخلاء: ٧٦

(٣٨) البيان والتبيين: ٨١، ٨٦

(٣٩) المصدر نفسه: ٨٧

(٤٠) انظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة: ٨٣/١

(٤١) ينظر: السيميائية أحدث العلوم الانسانية: ٦٢

(٤٢) الرؤية البيانية عند الجاحظ: ٣

المصادر

١. آثار ابن المقفع: عبد الله بن المقفع، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٩٨٩.
٢. امبراطورية العلامات: رولان بارت ترجمة توفيق قريرة منشورات الجمل الشارقة ٢٠٢٤ ط١
٣. الأنظمة السيميائية دراسة في السرد القديم: هيثم سرحان، دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠٨.
٤. انظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة: سيزا قاسم ونصر حامد أبو زيد / دار الياس المصرية القاهرة ١٩٨٦.
٥. البحث السيميائي باعتباره فينومينولوجيا معرفية: آمنة بلعلي: مجلة الآداب العالمية، العدد ١٣٩ لسنة ٢٠٠٩.
٦. البخلاء: عمر بن بحر أبو عثمان الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال بيروت لبنان الطبعة الثانية ١٤١٩هـ.
٧. البيان والتبيين: عمرو بن بحر ، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ) دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الاولى ١٤٢٣ هـ.
٨. تفسير العلامة اللغوية في الدرس السيميائي! ابوبكر بوقرين / مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب م٦، ٢٤، لسنة ٢٠٢٢.
٩. الحيوان: عمر بن بحر أبو عثمان الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ.
١٠. دراسة سيميائية لثلاثة تصاوير من مخطوط كلية ودمنة رؤية فنية سيميولوجية مقارنة: ممدوح محمد السيد حسنين مجلة العمارة والفنون العدد الثالث عشر.
١١. دروس في السيميائيات: حنون مبارك، دار توبقال للنشر ط١، ١٩٨٧.
١٢. الدلالة الرمزية لصورة الذئب لدى شعراء صدر الاسلام وبنو امية جدلية الثبات والتغير في القيم الحضارية دراسة سيميائية موازنة: صابر إسماعيل محمد بدوي، مجلة كلية الآداب بقنا - جامعة جنوب الوادي - العدد ٥٦ يوليو ٢٠٢٢.
١٣. دليل الناقد الادبي: ميجان الرويلي وسعد البازغي المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب الطبعة الثالثة ٢٠٠٢ م.
١٤. دور السيميائية في اللغوية في تأويل النصوص الشعرية شعر البردوني انموذجا: هيام عبد الكريم عبد المجيد رسالة ماجستير الجامعة الأردنية كلية الدراسات العليا ٢٠٠٦.
١٥. الرؤية البيانية عند الجاحظ إدريس بلمليح / دار الثقافة المغرب ١٩٨٤.

١٦. السياق التداولي في كلية ودمنة لابن المقفع: حكيمة حبي، رسالة ماجستير جامعة مولود معمري الجزائر ٢٠١٣.
١٧. سيميائية الرمز في رماد الاجيال والنار الخالدة لجبران خليل جبران: سليمة دالي. بحث في مجلة الآداب واللغات العدد ١٧ السنة ٢٠١١.
١٨. السيميائية أحدث العلوم الانسانية: كمال أبو ديب مجلة العربي العدد ٢٣٤ لسنة ١٩٨٦.
١٩. السيميائية وفلسفة اللغة: اومبرتو ايكو ترجمة احمد الصمعي، المنظمة العربية ٢٠٠٥.
٢٠. السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق: جميل حمداوي مطبعة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن الطبعة الاولى، ٢٠١١م.
٢١. فاعلية العلامات في حكايات كلية ودمنة دراسة سيميائية: خالد لفته باقر وناصر شاكر الاسدي، مجلة دراسات البصرة السنة السابعة / العدد ١٣ لسنة ٢٠١٢.
٢٢. القاموس المحيط: مجد الدين محمد الفيروزآبادي، (ت ٨١٧ هـ)، قدم له، ابو الوفا ناصر الشافعي (ت ١٢٩١ هـ)، م ٣، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧.
٢٣. الكلمات والأشياء: ميشيل فوكو، ترجمة فريق من مركز الانماء القومي مراجعة مطاع صفدي بيروت الفاخوري.
٢٤. لسان العرب: للإمام العلامة ابن منظور (ت ٦٣٠ - ٧١١ هـ)، تصحيح: أمين عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠١٠.
٢٥. اللون وانعكاساته السيميائية في الصحف العراقية: فلاح حسن علي. العدد. المجلد ٢٠١٦، العدد ٣٣-٣٤، جامعة بغداد كلية الاعلام.
٢٦. مدخل الى السيميوطيقا مقالات مترجمة ودراسات: سيزا قاسم ونصر حامد أبو زيد، دار العالم العربي القاهرة الطبعة الأولى ١٩٧٧.
٢٧. مدخل الى السيميولوجيا : دليلة مرسللي وآخرون، تقديم بورابو عبد الحميد المطبعة الجامعية الجزائر / ١٩٩٥م.
٢٨. مدخل الى السيميائية السردية والخطابية: جوزيف كورتيس: ترجمة جمال حضري دار الفجر المغرب الطبعة الأولى، ٢٠٠٧.
٢٩. إمكانات النص ومحدودية النموذج النظري: سعيد بنكراد، مجلة فكر ونقد، العدد ٥٨، ٢٠٠٤.
٣٠. مناهج النقد المعاصر: د. صلاح فضل الطبعة الأولى ٢٠٠٢م ميريت للطباعة والنشر القاهرة مصر، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م.
٣١. وحدة النص وتعدد القراءات التأويلية في النقد العربي المعاصر: ايمان عيسى ناصر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠١١م.

Sources

- 1-Works of Ibn al-Muqaffa': Abdullah Ibn al-Muqaffa', Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut – Lebanon, 1st ed., 1989.
- 2-Empire of Signs: Roland Barthes, translated by Tawfiq Qarira, Al-Jamal Publications, Sharjah, 2024, 1st ed.
- 3-Semiotic Systems: A Study in Ancient Narrative: Haitham Sarhan, Dar al-Kitab al-Jadid al-Muttahida, 2008.
- 4-Systems of Signs in Language, Literature, and Culture: Siza Qasim and Nasr Hamid Abu Zayd, Dar Ilyas al-'Asriyya, Cairo, 1986.
- 5-Semiotic Research as Cognitive Phenomenology: Amina Bel'ali, World Literature Journal, Issue 139, 2009.
- 6-The Misers: 'Amr Ibn Bahr Abu 'Uthman al-Jahiz (d. 255 AH), Dar wa Maktabat al-Hilal, Beirut, 2nd ed., 1419 AH.
- 7-Al-Bayan wa al-Tabyin: 'Amr Ibn Bahr Abu 'Uthman al-Jahiz (d. 255 AH), Dar wa Maktabat al-Hilal, Beirut, 1st ed., 1423 AH.
- 8-Interpretation of the Linguistic Sign in Semiotic Studies: Abu Bakr Buqrin, Al-'Umda Journal of Linguistics and Discourse Analysis, Vol. 6, Issue 24, 2022.
- 9-Animals: 'Amr Ibn Bahr Abu 'Uthman al-Jahiz (d. 255 AH), Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 2nd ed., 1424 AH.
- 10-A Semiotic Study of Three Illustrations from the Manuscript of Kalila wa Dimna: A Comparative Artistic Semiological Vision: Mamdouh Muhammad al-Sayyid Hasanayn, Architecture and Arts Journal, Issue 13.
- 11-Lessons in Semiotics: Hanoun Mubarak, Dar Toubqal Publishing, 1st ed., 1987.
- 12-The Symbolic Significance of the Wolf in Early Islamic and Umayyad Poetry: The Dialectic of Continuity and Change in Civilizational Values – A Comparative Semiotic Study: Saber Ismail Muhammad Badawi, Faculty of Arts Journal, Qena – South Valley University, Issue 56, July 2022.
- 13-Guide for the Literary Critic: Mijan al-Ruwaili and Saad al-Baz'i, Arab Cultural Center, Casablanca – Morocco, 3rd ed., 2002.
- 14-The Role of Semiotics in Linguistics in Interpreting Poetic Texts – Al-Bardouni's Poetry as a Model: Hiyam Abdul Karim Abdul Majid, Master's Thesis, University of Jordan, Graduate School, 2006.
- 15-Al-Jahiz's Rhetorical Vision: Idris Belmilih, Dar al-Thaqafa, Morocco, 1984.
- 16-Pragmatic Context in Kalila wa Dimna by Ibn al-Muqaffa': Hakima Habbi, Master's Thesis, Mouloud Mammeri University, Algeria, 2013.
- 17-Semiotics of Symbol in Gibran Khalil Gibran's "Ashes of Generations" and "The Eternal Flame": Salima Dali, Journal of Literature and Languages, Issue 17, 2011.
- 18-Semiotics: The Newest of the Human Sciences: Kamal Abu Deeb, Al-'Arabi Journal, Issue 234, 1986.

-
- 19-Semiotics and Philosophy of Language: Umberto Eco, translated by Ahmad al-Sam'i, Arab Organization, 2005.
- 20-Semiology Between Theory and Application: Jamil Hamdawi, Al-Waraq Publishing and Distribution, Amman – Jordan, 1st ed., 2011.
- 21-Effectiveness of Signs in Kalila wa Dimna Tales – A Semiotic Study: Khalid Lafta Baqir and Nasser Shakir al-Asadi, Basra Studies Journal, Vol. 7, Issue 13, 2012.
- 22-Al-Qamus al-Muhit: Majd al-Din Muhammad al-Firuzabadi (d. 817 AH), introduction by Abu al-Wafa Nasir al-Shafi'i (d. 1291 AH), Vol. 3, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut – Lebanon, 2nd ed., 2007.
- 23-The Order of Things: Michel Foucault, translated by a team from the National Development Center, revised by Muta' Safadi, Beirut.
- 24-Lisan al-'Arab: Imam Ibn Manzur (630–711 AH), edited by Amin Abdul Wahhab and Muhammad al-Sadiq al-'Abidi, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, 1st ed., 2010.
- 25-Color and Its Semiotic Reflections in Iraqi Newspapers: Falah Hassan Ali, University of Baghdad – College of Media, Vol. 2016, Issues 33–34.
- 26-Introduction to Semiotics: Translated Articles and Studies: Siza Qasim and Nasr Hamid Abu Zayd, Dar al-'Alam al-'Arabi, Cairo, 1st ed., 1977.
- 27-Introduction to Sociology: Dalila Marsli and others, presented by Bourabo Abdul Hamid, University Press, Algeria, 1995.
- 28-Introduction to Narrative and Discursive Semiotics: Joseph Courtés, translated by Jamal Hadri, Dar al-Fajr, Morocco, 1st ed., 2007.
- 29-Textual Possibilities and the Limitations of Theoretical Models: Said Benkrad, Fikr wa Naqd Journal, Issue 58, 2004.
- 30-Methods of Contemporary Criticism: Dr. Salah Fadl, Merit Publishing, Cairo – Egypt, 1st ed., 2002.
- 31-Unity of the Text and Multiplicity of Interpretive Readings in Contemporary Arab Criticism: Iman Issa Nasser, Arab Institute for Studies and Publishing, Beirut, 2011.